تربية دودة القز فى مصر

ليست صناعة الحرير بجديدة فى مصر فقد عرفت بها منذ زمن بعيد وتعاقبت جهود ولاة الأمور والأفراد والجماعات لتشجيع تربية دود القز وانتاج الحرير ولكنها لم تزدهر ولم تينع كما ازدهرت وأينعت فى عهد المغفور له محمد على باشا الذى اهتم بها كما اهتم بغيرها واستعان بالاخصائيين من الأجانب وأدخل أنواعا من التوت ومن دود القز . ونجحت زراعة التوت وانتشرت ، وتميزت بعض أنواع الدود المستوردة وانتخب منها ذلك النوع الذى سمى " المصرى " وكان نوعا ممتازا بجودة حريره ووفرة محصوله مع مقاومة طبيعيه لتقلبات الجو وخصوصا فى احتمال الحرارة ولما ظهر هذا النوع اتجهت اليه أنظار المربين فى الأقطار المجاورة وصاروا يتهافتون عليه ويدفعون ثمنا لبويضاته أضعاف ما كانوا يدفعونه ثمنا لبويضات الأنواع الأخرى .

وأن اخواننا السوريين لا يزالون يذكرون بذر "القرين والزوامل" بكل خير ويترحمون على تلك الأيام الغابرة .

غير أنه لما انتشر مرض البيرين " Pebrine " فى العالم ووصل الى هذه البلاد وقضى على هذا النوع وغيره ونظرا لقرب عهدهم بهذا العمل ومصادفة ادخال حاصلات جديدة وخصوصا القطن مما كان يدر عليهم ارباحا وافرة فقد حولتهم تلك الصدمة وهذه الظروف عن الحرير لغيره من الحاصلات ولكنها رغم ذلك لم تنقرض وظل بعض الأفراد شغفين بها وبقيت بعض قرى خصوصا فى مديرية المنوفية تربى الدود وتنتج الشرانق وتحل الحرير حتى وقتنا هذا .

أما صناعة النسيج فقد بقيت قائمة واستعاض الناس بالحرير الأجنبى عن محصول بلادهم اذ تبلغ قيمة ما يستورد من الخيوط الحريرية للنسيج فى كل عام حوالى ربع مليون من الجنيهات عدا ما يستورد من الأقمشة الحريرية التى يمكن صنعها فى مصر والتى تربو قيمتها على المليون وفى ذلك فضلا عن ابقاء

تلك المبالغ فى داخل القطر نفع لكثير من أهالى البلاد الذين يحتاج اليهم هذا العمل هذا وقد يزيد الانتاج فتصبح مصر من البلاد المصدرة للحرير وهو شئ غير بعيد الاحتمال اذا ما علمنا أن أرض مصر ومناخها ملائمان لانماء التوت وانتاج الحرير .

ولنا فى الممالك المجاورة قدوة حسنة فان سوريا التى تكاد مساحة المزروع من أرضها لا تزيد عن احدى مديريات القطر المصرى تنتج فى الوقت الحاضر حوالى ثلاثة ملايين كيلو من شرانق الحرير التى تبلغ قيمتها حوالى نصف المليون من الجنيهات المصرية والتى اذا حلت الى خيوط حريرية تضاعفت قيمتها وانتفع أهالى البلاد .

ولقد بدت فى السنين الأخيرة نهضة مباركة وأخذ الناس يفكرون فى موارد جديدة لانماء الثروة الأهلية فكان الحرير من بين ما استلفت أنظار كثير من المفكرين وتكرر طلب الرأى والمعونة من هذه الوزارة فى وقت كانت كل الظروف تمنعها من التقدم لما طلب منها .

وأخيرا صح الرأى على أن تدرس الوزارة هذا الموضوع بصفة جدية لابداء الرأى النهائى . فلما كنت فى انجلترا فى بدء عام سنة ١٩٢٦ طلب منى أن أعنى عناية خاصة بالحرير ثم انتدبت للسفر الى فرنسا رسوريا وفلسطين لنفس الغاية .

وعلى أثر عودتى فى العام الماضى أنشئ فرع خاص بقسم وقاية النباتات لتربية دود القز وفيما يلى شرح ما قام به من الأعمال وما وصل اليه من النتائج والخطط التى يجدر السير على مقتضاها للنهوض بهذا المشروع .

وكان من الطبيعى أن تقوم الابحاث على النقط التالية :

١ — امكان انتاج الحرير فى مصر .

٢ — ماذا يعترض تقدم المشروع .

٣ — خطة العمل .

١ — امكان انتاج الحرير فى مصر

يمكننا أن نحكم على امكان انتاج الحرير فى جهة اذا ما عرفنا .

١ — مبلغ صلاحية أرضه ومناخه لنمو النباتات التى يتغذى الدود بأوراقها .

٢ — مبلغ ملاءمة البيئة لحياة الدود .

٣ — وجود الأيدى العاملة الرخيصة الأجرة .

(١) أما عن الأولى فان قيام أشجار التوت فى كل مكان رغم قلة العناية بها يغنينا عن كثرة الكلام اذ هذا أكبر دليل على نجاح تلك الزراعة فى مصر .

(٢) ويصح أن يقال مثل ذلك عن الثانية اذ أن بعض بلاد هذا القطر تربى الدود وتنتج الحرير ومع ذلك فالدود لا يربى فى العراء بل فى أماكن ولا يصعب جعلها مناسبة لحياته .

على أننا نعلم أن أنسب درجات الحرارة فى وقت التربية ما كان بين ٢٠ و ٢٥ درجة بمقياس سنتيجراد كما نعلم أن أنسب درجة للرطوبة حوالى ٧٠٪ وفى كثير من الممالك التى تشتغل بتربية دود القز يستلزم الأمر تدفئة صناعية لحفظ الحرارة بين الحدود المطلوبة أما فى مصر فيكون الجو فى وقت التربية فى الغالب مناسبا بطبعه وأما الرطوبة فالدرجة المطلوبة هى متوسط المعدل للوجه البحرى على العموم .

(٣) أما عن الأيدى العاملة فأمرها فى مصر ميسور والحمد لله بل هى فى حاجة الى عمل وأجرة العمال عندنا رخيصة اذا ما قيست بمثلها فى أغلب الممالك المنتجة للحرير وخصوصا اذا لاحظنا أن موسم التربية لا يستغرق أكثر من شهرين فضلا عن أنه عمل يؤديه النسوة والصغار .

اذن فالظروف كلها ملائمة وأننا بعد التجارب التى أجريناها والزيارات العديدة التى قمنا بها لا نتردد فى تقرير صلاحية بلادنا لانتاج الحرير والواقع أن الشرانق "الجوز" التى تنتج فى مصر تضارع فى جودتها أحسن شرانق العالم وما دامت معاملنا فى حاجة للخيوط الحريرية فقد أصبح من الواجب علينا أن نسعى لامدادها بما تحتاجه على الأقل .

٢ — ماذا يعترض تقدم المشروع

يتبين مما سبق أنه لا توجد فى مصر عقبات فى سبيل انتاج الحرير ولكن المشروع لم يكلل بالنجاح التام فما هو السبب أو الأسباب التى حالت دون اقبال الناس على هذا العمل الذى تنطق كل الظروف بنجاحه بل ما هو السبب أو الأسباب التى صرفت بعض الناس عنه بعد ممارسته ؟

ليس من السهل تحديد تلك الأسباب فكثيرا ما تكون أسبابا خاصة وقد يكون لتغير أميال الناس دخل كذلك غير أنه لا بد أن تكون هناك أسباب أخرى نأتى هنا باختصار على ما نعتقده أهمها .

(١) يحتاج القيام بعمل كهذا الى كثير من الارشاد والترغيب لا سيما فى بلد جل اعتماد أهله على حث الحكومة وتشجيعها ويظهر أن الحكومات التى حاولت ذلك اعتمدت دائما على نصح الأجانب الذين لم يكونوا واقفين تماما على نفسية أهالى البلاد فاكتفوا بنشر مزايا المشروع ودعوا اليه فلم يجب النداء الا القليل ولم تخالف هذه القاعدة بنوع ما الا فى عهد المغفور له محمد على باشا الذى شفع الحث بالعمل ولو استمر التقدم بالخطوات التى سار عليها المشروع فى زمنه لكان لنا اليوم شأن آخر فى انتاج الحرير .

ان عملا كهذا فى بلد كبلادنا لا يكفى لجلب الناس اليه أن تنشر عليهم مزاياه بل يجب أن يصحب ذلك مجهودات أخرى سنأتى على تفصيلها بعد .

(٢) عدم الحيطة من الأمراض الوبائية فكان من نتائج اهمال هذه الناحية أن وفد مرض الببرين "Pebrine" فقضى على حياة الدود وليس أبعث لليأس فى النفس من أن يرى الانسان ثمرة مجهوده تضيع فى برهة وجيزة .

فكان من نتائج ذلك ان صمت الآذان عما تلا ذلك من النداء خصوصا وقد وجد الناس ما يشغلهم عن الحرير إذ اقبلوا على القطن وغيره مما كان لا يزال حديثا أيضا وكان الاهتمام به من جانب الحكومة أكثر من الحرير .

(٣) وترتب على ماسبق أن أحجم الناس فأخذت كمية المحصول تتضاءل وبطبيعة الحال قلت الرغبة فى التحسين أو فقدت فى وقت أدخلت الأمم الأخرى على هذه الصناعة تحسينات عظيمة كتنظيم خنق الشرانق وحل الحرير تنظيما أدى لرفع قيمته وزيادة انتاجه .

أما الكميات التى ينتجها الناس هنا فبقيت على قلتها تخنق بالشمس وتحل على الدواليب البلدية التى لاتنتج إلا خيوطا غير منتظمة لايمكن الانتفاع بها إلا فى المنسوجات الخشنة فكأننا قعدنا فى حين كان الناس يتقدمون والحقيقة أن من يربى الآن فانما يربى لنفسه أو لأهل قريته من صغار الملاك الذين يودون الحصول على أقمشة يقال لها حريرية ولا يهتمون بجودة نوعها .

(٤) وأخيرا لما ارتفعت أسعار الحرير فى العالم واتجهت الأفكار لانتاجه فى مصر والتمس الناس معونة الحكومة كانت وزارة الزراعة منهمكة فى مقاومة البق الدقيق الذى أصاب كثيرا من المزروعات واضطرت فى كثير من الحالات لاستئصال كثير من أشجار التوت باعتبارها من العوائل الأولية لتلك الآفة ومنعت نقل أشجاره فيما منعت نقله من جهة لأخرى فلم يكن فى وسعها والحالة هذه أن تتداخل فى تشجيع تربية دود القز الذى يتغذى بأوراق التوت على أن التغلب على هذه الآفة ليس من المستحيلات ولا يصح أن يقف فى سبيلنا .

٣ — خطة العمل

أجملنا فيما سبق أهم الأسباب التى نعتقد أنها عطلت سير المشروع حتى الآن ولا نرى فيها شيئا لايمكن تذليله وبحثنا فيها كشفنا النقاب عما فات لنتنفع بعظاته فيما هو آت .

مادامت البلاد فى حاجة للحرير وظروفها كلها ملائمة لانتاجه والرغبة من جانب الحكومة والناس متحفزة للعمل نرى الواجب يدعونا للتفكير فى الخطة اللازمة لتنظيم الجهود حتى ننهض بالمشروع على أساس متين .

ونرى أن يتجه مجهودنا أولا الى زيادة الانتاج مع العناية بتخفيض نفقاته لأدنى حد ممكن حتى نستطيع الظهور فى الأسواق .

والخطة التى اقتنعنا بها ونرى اتباعها ونرجو عرضها هنا لاتخرج فى تفصيلها عما عرضناه اجمالا عند بحث السياسة الزراعية الانشائية فحازت القبول والموافقة وادرجت الطلبات التى طلبناها لتنفيذها فى ميزانية العام الماضى وأخذنا فى العمل بمقتضاها .

وتتلخص هذه الخطة فى ثلاث أمور أساسية هى :

(١) ابحاث فنية .

(٢) اجراءات عملية .

(٣) تعليم ودعاية وتشجيع .

ولارتباط هذه المسائل ببعضها رأينا لتسهيل بحثها أن نقسمها الى الأبواب التاليـة :

(١) أنواع دود القز .

(٢) أشجار التوت .

(٣) مراقبة ومنع انتشار الأمراض .

(٤) المرور والتفتيش .

(٥) التعليم والدعاية والتشجيع .

(٦) محطات التجارب .

١ — أنواع دود القز

توجد فى العالم أنواع كثيرة من الحشرات من عائلات مختلفة تنسج يرقاتها (ديدانها) جوزات (شرانق) حريرية لتق بها عذاراها حتى تستحيل الى فراشات فيدرك الانسان تلك الشرانق ويصنع منها الحرير وتتفاوت كمية ونوع الحرير الناتج تبعا لنوع الحشرات ونوع غذائها والظروف الأخرى المحيطة بها .

فلما عرف ذلك أخذ الناس يتخيرون النوع الأكثر صلاحية لظروف البيئة المراد ايجاده فيها .

وتتغذى يرقات هذه الحشرات على العموم بأوراق النباتات غير أن لكل منها نوعا يلائمه أكثر من غيره بل منها ما لا يتغذى بغير نوع معين فهناك أنواع تتغذى بورق الخروع وغيرها بورق البلوط وغيره وغيرها بأوراق البرتقال وغير ذلك .

وهناك النوع الأهم الذى يتغذى بورق التوت وهو أفضلها جميعا وهو موضوع بحثنا .

ولشدة اهتمام الناس بهذا النوع زادت عنايتهم به وصارت كل أمة تسعى لادخاله فى بلادها وأخذوا يعملون بالانتخاب والتلقيح على تحسين النتاج لضمان جودة المحصول فنشأ عن ذلك تعدد الأجناس حتى فى المملكة الواحدة فانك لتجد عدة أجناس فرنسية وغيرها ايطاليه وغيرها صينية ويابانية وغير ذلك وخليط من بين هذا وذاك .

وهذه الأجناس وأن تكن متقاربة الا أن لكل منها صفات خاصة تميزه عن غيره ولهذا التباين أعطى لكل جنس منها اسم خاص يعرف به كاسم الشخص الذى أنتجه أو اسم المقاطعة التى تكاثر فيها أو لون أو حجم الشرنقة الخ .

وليس من السهل المحافظة على مميزات كل جنس وخصوصا ما نتج منها بالتهجين فعند البدء فى العمل تمثل لنا كل ذلك فرتبنا بحثنا كما يلى :

(١) باستيراد أحسن الأجناس واختيار أصلحها من حيث ملائمة البيئة وجودة المحصول وقوة المقاومة .

(٢) العمل للمحافظة على الخواص الممتازة ومحاولة الوصول لجنس أحسن بالانتخاب أو التلقيح .

أما عن النقطة الأولى فقد بدأنا التجارب فى الموسم الماضى على عشرة أجناس استوردناها من فرنسا وكان من دواعى فخرنا ان تنازلتم لمشاهدة نتائجها ووقفتم على بوادر النجاح التى صادفها بعضها .

والبحث متواصل لمعرفة متانة ومرونة الخيوط الناتجة من كل منها وغير ذلك من المميزات قبل اصدار حكم نهائى فى اختيار الأصلح .

وسوف لا يقف جهدنا عند بحث هذه الأجناس بل سنعمل لاستيراد غيرها من جهات أخرى حتى نصل الى أفضل ما يمكن الوصول اليه ومتى وصلنا لهذا الغرض يبقى علينا أن نعمل للاحتفاظ بالصفات الممتازة التى نوفق للحصول عليها ونستمر فى الانتخاب والتلقيح محاولين التحسين دائما . وهو بحث كما ترون يجب أن يظل متواصلا .

٢ — أشجار التوت

اذا ما أردنا انتاج الحرير وجب أن نعنى أولا وقبل كل شىء بتوفير غذاء يرقاته وورق التوت هو أصلح غذاء للنوع الذى نتكلم عنه اذ حاول بعض الاخصائيين تغذيته بنباتات أخرى ولكن لم نسمع أن واحدا منهم أثبت أفضلية أحدها على التوت وفضلا عن ذلك فان لشجر التوت منافع كثيرة فمنه طعام وشراب للناس ومن ورقه وقشوره غذاء للحيوانات ومن خشبه يؤخذ وقود وتصنع آلات وبظله يتقى الفلاح وماشيته حرارة الشمس ومن بعضها تستخرج ألياف ناعمة وأصباغ الى غير ذلك من المنافع .

ولحسن الحظ فان تربة مصر وجوّها ملائمان تمام الملاءمة لانماء تلك الشجرة فمع كل هذه المزايا وتلك الظروف ولحاجتنا اليها فى تغذية دود القز وجب علينا أن نعنى بأمرها ونعمل على اكثارها والمحافظة عليها .

ولكن يجب أن نعلم أولا أى نوع نكثر وكيف يكون هذا الاكثار اذ يوجد فى العالم أنواع كثيرة من التوت ولكل منها مميزاته .

والمسلم به على العموم أن ورق التوت الأبيض هو أفضل غذاء لدود القز غير أن من هذا أيضا أجناس كثيرة منها المبكر ومنها المتأخر وذو الورق الكبير وذو الورق الصغير ومنها ذو الورق الغض الناعم والجاف الخشن .

ومن كل هؤلاء ما يجود فى منطقة دون أخرى ومنها ما يتكاثر من البذور ومنها ما يكون بالطعم أو بالعقلة وكذلك منها ما يعطى كمية من الأوراق أكثر من الآخرين .

لهذه الاعتبارات وغيرها مما لم يذكر هنا لتحاشى الاطالة لم نر مناصا من القيام ببحث نرجو أن تجلو به كل المسائل التى تحتاج الى درس .

وأخذنا فى سبيل العمل نخطونا الخطوة الأولى ووفقنا الى استصدار قرار يبيح نقل أشجار التوت من جهة لأخرى بمقتضى ترخيص من الوزارة بعد ان كان ممنوعا منعا باتا .

وكذلك حصلنا على وعد بعدم تقطيع أشجاره باعتبارها من العوائل الأولية لبق الهبسكس الدقيق الا فى حالات الضرورة القصوى ومما لا يحتاج الى ذكر اننا سوف لا نهمل البحث فى أمراض التوت وطرق مقاومتها .

ثم أخذنا نفحص أنواع التوت الموجودة الآن لنتبين مبلغ صلاحها كغذاء للدود فتبين لنا أن أغلبها من النوع البرى ذو الأوراق الصغيرة الرقيقة قليلة القيمة الغذائية .

ثم عملنا بالاتفاق مع قسم البساتين على استيراد بعض الأنواع الممتازة من ايطاليا فجاءت وجاءت الشتلات التى أردنا ان نطعمها من تلك الأنواع

ومتى أوصلنا البحث الى أصلح أنواع التوت لتغذية الدود وأكثرها انتاجا للاوراق وأقدرها على ملاءمة البيئة التى يراد غرسها فيها فسنعمل على اكثارها وتوزيع بعض شتلاتها فى مناطق الانتاج لتكون للنواه اللازمة ولتحل محل الأشجار القديمة الأقل صلاحيه .

٣ — مراقبة ومنع انتشار الامراض

لدود القز كسائر المخلوقات أمراض وبالنسبة لطريقة تربيته اذا تفشى مرض من الأمراض كانت الخسارة الناتجة عظيمة فى المجموع .

ولما كانت الوقاية دائما خيرا من العلاج وجب أن نحتاط لعدم تسرب مرض من الأمراض الى أماكن التربية . ومن باب أولى منع تسرب تلك الأمراض من خارج القطر وخصوصا اذا ما علمنا أن لدود القز أمراض وراثية تلازم جراثيمها الحشرة فى تطورها ثم تكمن فى البويضات لتعود الى النشاط والتكاثر فى مواسم التربية . لم تخف هذه الحقيقة على القائمين بالأمر فى قسم وقاية النباتات منذ تكوينه فنصوا عليه فى القوانين التى وضعت لوقاية

المزروعات من الآفات المنتقلة من الخارج والتى كان آخرها القانون رقم (١) لسنة ١٩١٦، وجعل التصريح بادخال بويضات دود القز متوقفا على ترخيص وزارة الزراعة غير أن الرقابة اقتصرت على معرفة الجهة المصدرة وتقدير قيمة الشهادة التى ترافق الرسالة وفى الواقع لم يمنع دخول أى كمية سواء كانت من البويضات أو من الشرانق بل ولم تفحص أى رسالة (قبل الموسم الماضى) للتأكد من خلوها من الأمراض . اما وقد تعرضنا لهذا المشروع فلا يصح أن نقف مكتوفى الأيدى وكفانا عظة ما أصاب هذه الصناعة فيما سبق من جراء انتشار الأمراض .

لذلك فكرنا منذ اللحظة الأولى فى محاولة أحكام الرقابة على الوارد من بويضات دود القز لمنع تسرب الأمراض من جهة ولحصر الكميات الواردة ومعرفة مواردها ومستورديها من جهة أخرى وبذلك يمكننا أن نتتبع سير هذا المشروع ومبلغ تقدمه فى نفس الوقت .

وأخذنا منذ الموسم الماضى فى فحص بعض ما يرد حتى يتم أحكام الرقابة اللازمة ولنصل لغايتنا مهدنا لها بمحاولة حصر الوارد من هذا النوع فى جهة معينة وذلك بالمفاوضة مع مصلحتى الجمارك والبوستة وقد أنتجت المفاوضات الاتفاق على تحديد الاسكندرية ومصر لهذا الغرض .

وبذلك يتيسر لنا انتداب من يلزم للفحص فى بلدين بدل توزيع المجهود فى عدّة نواح .

بعد ذلك اقترحنا التعليمات التى رأينا اتباعها فوافقتم عليها وأصدرتم الأمر بنشرها بالجريدة الرسمية وطبع صور منها لتوزيعها على من يعنيهم الأمر لاتباع ما جاء فيها اعتبارا من الموسم القادم .

وبذلك نرجو أن تصبح مراقبة وحصر الوارد من بويضات دودة القز أوفى .

٤ — المرور والتفتيش

كثيرا ما تقف عقبة ما فى سبيل شخص مبتدئ فى عمل فلا يستطيع وحده التغلب عليها وقد يصل بعضهم للجهة المختصة فى الوقت المناسب فتقدّم له النصيحة الواجبة وقد لا يعرف تلك الجهة ولا تسعفه معلوماته فيكون نصيبه الفشل فيمتنع ويحجم غيره ممن رأوا فشله أو سمعوا به ولقد اهتمت بهذا الأمر كل حكومات البلاد التى تنتج الحرير وتغالى بعضهم فخصص مفتشا لكل عدد معين من المنتجين .

لهذا ولنقف على مبلغ انتشار هذه الصناعة وتحريك الرغبة عند من أحجموا حتى الآن عن الدخول فى زمرة المنتجين . نرى الاكثار من التجول فى المناطق التى أدخلت فيها هذه الصناعة قديما أو حديثا وباتصالنا بأهاليها يمكننا أن نقف على حقيقة أسباب امتناع الممتنعين واحتياجات المشتغلين وهذه فى رأينا خير وسيلة للوقوف على حقيقة الأمور . وفضلا عن ذلك فان فى كثرة التجول ادراكا لاخطاء قد يرتكبها البعض فينشأ عنها ضرر كبير ان لم يعمل لايقاف انتشارها فى الوقت المناسب كظهور مرض من الأمراض مثلا .

وليكون لهذا المرور قيمته يجب أن يؤديه أناس من ذوى الخبرة فى هذا العمل ليكونوا قادرين على تقديم النصح فى الوقت المناسب .

٥ — التعليم والدعاية والتشجيع

(١) التعليم فى المدارس

يعمل الناس دائما على وضع برامج التعليم بحسب احتياجات بلادهم وبما أننا فى حاجة لأناس ذوى دراية بانتاج الحرير على حسب الأصول حتى نستطيع أن نزج بأنفسنا فى سوق المنافسة العامة فاننا لا نرى مندوحة عن الاشارة الى ضرورة ادخال هذا الفن فى المدارس ويسهل علينا الأمر تقرير وزارة المعارف ادخال مادة التاريخ الطبيعى فى المدارس اذ أصبح كثير منها ينتقى دود القز لتمرين الطلبة على تتبع تطور الحشرات . بل وأخذت بعض مجالس المديريات (خصوصا مجلس المنوفية) فى ادخال هذه المادة فى المدارس الالزامية والابتدائية التابعة له وقد عملنا من جانبنا على بث هذه الفكرة وتشجيعها ونتج من اتفاق الخواطر ان أدخلت هذه الصناعة فى مدارس ثلاث جهات بالمنوفية هى شبين الكوم وشنوان والباجور وأمددناهم بالبويضات والتعليمات اللازمة للتربية — وأحسن النتائج التى وصلوا اليها ولاقتناع القائمين بالأمر هناك بفائدة هذا العمل قرروا زيادة عدد المدارس التى تربى دود القز فى العام القادم الى عشرة .

غير اننا لا يمكننا أن ننتقل من هذا الموضوع بدون أشارة خاصة الى المدارس الزراعية التى هى أولى المدارس باتقان هذا العمل والتى تمر على هذا الموضع الآن مرّ الكرام .

(ب) الدعاية والتشجيع

أوضحنا فيما سبق امكان انتاج الحرير فى مصر وبينا أنه لا توجد فى سبيل ذلك عقبات لا يمكن تذليلها وشرحنا خطة العمل بقدر ما سمح المجال وبدأنا من جانبنا فقمنا بما أملاه الواجب ولم يبق الا :

(١) أن نبين للناس مزايا المشروع وندعوهم للعمل .

(٢) ونرغبهم فيه بوسائل التشجيع الممكنة .

ولتنفيذ ذلك عدّة وسائل نقتصر مبدئيا على ما يلى منها :

١ — الدعاية : ليعلم الناس أن انتاج الحرير ممكن فى مصر وأنه عمل سهل لا يكلفهم كثيرا من الجهد ولا يستغرق من وقتهم ما يعطلهم عن أعمالهم الأخرى وجب علينا أن نبين لهم ذلك فى نشرات يقرأونها وفى محاضرات واجتماعات يسمعون ويرون فيها ما يهمهم معرفته ليعرفوا كيف يقومون به وما ذا يرجى من ورائه ولقد وزعنا تعليمات مطبوعة عن تربية دود القز فى العام الماضى ونعدّ غيرها للتوزيع فى هذا العام . وكذلك بدأنا باعداد شريط من الصور المتحركة يبين العمليات المختلفة التى يجب على الناس معرفتها ومتى تم فستعرض المناظر مع إيضاح ما فيها على الجمهور فى الأماكن التى يقع عليها الاختيار وعلاوة على ذلك فسنستعد لإلقاء محاضرات فى بعض الأندية والمعاهد لبث الدعوة وحث الناس على الاقبال على المشروع .

٢ — ولما كان اكثار أنواع التوت المنتخبة ضروريا فاننا نرجو أن نتمكن من توزيع شتلات توت مطعومة فى بعض المناطق التى تختار لهذا الغرض وهو اقتراح ليس من مستحدثاتنا اذ به تعمل كل الأمم المنتجة للحرير تقريبا ويكفى هنا أن نشير الى أن حكومة لبنان وزعت بعض ملايين من الشتلات فى السنين الأخيرة بدون مقابل .

٣ — وبما أننا نرى ضرورة ادخال بعض أدوات وأجهزة وقد يصعب على الناس الحصول عليها فانه يكون من باب التشجيع أن نمدهم بها والأجهزة التى نرى توزيعها هى ما يلى :

(١) مقاييس للحرارة وهى ضرورية لضبط حرارة مكان التربية بين الحدود المطلوبة .

(٢) مفرخات لتستعمل فى افراخ البويضات بدل الطرق العتيقة التى تؤدى بحياة كثير من الأجنه واليرقات الصغيرة عند الفقس — ولقد استحضرنا نماذج منها وهى بسيطة التركيب ويمكن صنعها محليا ويكفى منها واحدة لكل قرية .

(٣) خانقة للشرانق : يكفى واحدة لعدّة قرى متجاورة وهذه ضرورية لاستعمالها بدل قتل الشرانق فى حرارة الشمس مما يودى بالمحصول .

٤ — ولتشجيع المشتغلين وبث روح التنافس فى اتقان العمل بينهم اقترحنا منح مكافآت مالية أو أدبية (كنياشين أو شهادات الى آخره) ووافقت الوزارة على منح المكافآت المالية وخصصت لذلك مبلغا مناسبا .

٥ — وسنعمل ما فى وسعنا لتدبير أحسن السبل لتصريف المحصول اذ كثيرا مايقف المنتج حائرا بعد أن تعب وأنتج الشرانق ولايعرف ماذا يصنع بها ولو انتشرت شركات التعاون لأراحتنا من هذه الوجهة .

٦ — ولم يبق بعد ذلك الا العمل لتحسين طريقة الحل وهو عمل ضرورى جدا اذ مهما أنتجنا من الشرانق و بقيت وسائل الحل على ما هى عليه فسيظل حريرنا من أردأ الأنواع .

غير أننا نعتقد اعتقادا راسخا أنه متى زاد محصول الحرير لدرجة تسمح باقامة معمل حديث للحل فمن المحقق أن سيتنافس أناس كثيرون على اقامته . وان لم يحصل هذا فلا يضير الحكومة أن تقيمه .

٦ — محطات التجارب

للقيام بالبحوث التى أشرنا اليها فيما سبق لابد لنا من اماكن صالحة للعمل وهى ما سميناه بمحطات التجارب وهى وان كانت الأسباب التى قدمناها تكفى لتبرير انشائها الا أننا لم نبين كل المزايا التى نرجوها منها فانها علاوة على شدة لزومها لتمكننا من القيام بالبحوث الضرورية .

١ — ستكون عبارة عن أماكن أنموذجية يقصدها الناس من الجهات المجاورة لاقتباس الأنظمة والترتيبات المتبعة ومشاهدة الأجهزة المختلفة فمن أراد البدء أو اتقان أى عملية من العمليات ذات الارتباط بانتاج الحرير سواء كان من فلاحة التوت أو من وسائل التربية وغير ذلك ما عليه الا أن يزور المكان ليقف بنفسه ويرى بعينه ما يريد الاطلاع عليه (وليس الخبر كالعيان) .

٢ — وستكون مراكز للتعليم وللدعاية والترغيب ولتوزيع النشرات وعمل المحاضرات وغير ذلك من سبل الدعاية .

٣ — واذا ما احتاج الأمر فى مستقبل الأيام لتوزيع شتلات التوت وبويضات دودة القز فانها ستكون هى مراكز التوزيع .

الخلاصة

١ — ظهر لنا بالبحث .

(ا) أن معامل النسيج فى مصر تحتاج الى الحرير الخام وتستورده من الخارج .

(ب) أنه يمكننا انتاج الحرير الذى تحتاجه تلك المعامل بل قد يزيد المحصول عن حاجتنا فتصدر الزيادة للخارج ولا يخفى ما فى ذلك من الفائدة .

(ج) أن كميات دود القز القليلة التى تربى وتحل شرانقها فى بعض بلاد القطر تنتج حريرا لا يتفق وجودة الشرانق وهذا ناشىء عن طريقة التخنيق وطريقة الحل .

٢ — وعرضنا الخطة التى نرجو بها زيادة الانتاج وترقية سبل التربية واتقان عمليتى التخنيق والحل مما يؤدى لتحسين محصول الحرير ورفع قيمته

٣ — وكل ما طلبناه لتنفيذ تلك الخطة لم يخرج فى تفصيله عما سبق لنا اقتراحه اجمالا ووافقت عليه الوزارة وأدرجته فى تقرير لجنة السياسة الانشائية وهو ما نرجو الموافقة عليه فى هذا العام حيث حالت الظروف دون اعتماده فى العام الماضى .

٤ — ولقد قمنا من جانبنا بما سمحت لنا به الأحوال كما أوضحناه بايجاز فى صلب التقرير — وبعد كل الصعوبات التى صادفتنا فى العام الماضى أجد نفسى مضطرا للتصريح بأنه اذا لم تكن لدينا أرض لغرس النباتات وأماكن صالحة معدة للتربية والدرس فاننا لانستطيع السير بالمشروع .

أن محطات التجارب هى الأساس الذى يقوم عليه كل بحث وعمل .

عبد المجيد المستكاوى
اخصائى فى الحشرات